جواب سؤال سلطان بسم الله الرحمن الرحيم الذاكر حيادر مسئلة عنا
الحمد لله الذي تقدس بقدس قيوميته عن نعت الجوهريات وما

بشأنها والحمد لله الذي تفرد بتفرد ازليته عن وصف الذاتيات
وما يعادلها والحمد لله الذي تعظم بتعظم قدوسيته عن ذكر الكينو
نيات وما يقارنها تعالى شأنه من ان ازل انه هو هو ازانه
كما هو عليه في عز الهوية وجلال الصمدانية الاحدية بذاته منقطع
الموجودات عن ذكر عرفان الذات في طلعة حضرت الذات وممتنع
الممكنات عن ذكر مقامات الصفات في غياهب مستسرات فلك
الاسماء والصفات فمن قال انه هو هو فقد حد نفسه وتجاوز عن سنن
مبدئه واقترن بذاته آثار نفسه وجعل لمن لا مثل له باذن الله
في رتبة الخلق في كينونيته مثاله وان قال ان الذات هو بنفسه
منقطع الاشارات ولا يقع عليه حكم الاسماء والصفات يكذبني قولي
بالذات بان الذي جعل الوصف له والاسماء سمته ووجد الخلق
نفوطه ادعى ذكراً عن ساحة قرب حضرته وجعل في نفسه مثاله
لاية صمدانيته وتجليا الظهور قدوسيته فسبحانه وتعالى جل وعلا
ذاتيته من ان يقدر احد ان يصعد اليه باعلى طير الافئدة والادراكات
وتجللت انيته من ان يثني اليه احد في ملكوت الامر وظهور التجريدات
بالطف ما يمكن في الاشارات وكل من ادعى توحيد ذاته نفى الحق

جل

جعل لنفسه شريكا في تلقاء مدين تقديس وحدته ومن ادعى عرفان
كينونيته فقد جهل عن عرفان نفسه وتجاوز عن مقام حده اراد
حكم الامتناع في عقله وغفل عن مقام سر الازلية في ذاته لان
الموجودات كما هي عليها بحقيقتها الامثلا لا على المطلع ولا تحكي الا
عن المنع ولا تنطق الا عن الباس ولا تشير الا الى العجز فسبحان الله
موجده رب السموات والارض عن وصف الاشياء كلها والحمد لله
الذي شهد لنفسه بانه لا اله الا هو الحي القيوم في ازل
الازال وانه هو كائن بمثل ما كان بلا تغير ولا زوال انتقال فمن قال
انه هو هو فقد اتخذ له شبها في نفسه وقرن نفسه بذاته لانه
كما هو عليه في كنه الذاتية وعلائية الصمدانية اجل من ان يعرف
بخلقه او ان يوصف بعباده او يدل عليه شيء دون ذاته او يرفع
الى هواء مجد رحمانيته اعلى وهم احد من عباده لانه لم يزل كان و
لم يكن معه شيء غيره ولا يزال انه هو كائن ولم يكن معه سواه
ذاتيته كما هو عليها هي الذاتية الساذجية القديمة التي هي بكينونيتها
مقطعة الجوهريات عن الاشارات وممتنعة المدركات عن الدلالات
وان انيته كما هو عليها هي الانية البحتة الازلية التي هي بكينونيتها

منزهة الكينونيات عن ذكر المقامات ومنقطعة الذاتيات عن ذكر
العلامات وان كلما وقع عليه اسم شيء من الاسماء والصفات فلا
يقع الا على مقامات الامر وظهورات الخلق وان الذات الازلي
البحت لم يتبادله في مراتب الغيب والشهود ووصف من خلقه وكل
ما وصفه الواصفون وبذكره الذاكرون فهو من حدود الشيئية
وهندسة الخلقية فتعالى نفس ذات الواجب عن ذكره عن كل
ما ذكر في ملكه ووجد باختراعه فكل الدالون الى الفهم ويسلبون
عن مقام ذاتيتهم ولا يحكي المثل في ذاتيات الممكنات الا على النوع ولا
يدل الهندسة في كينونيات المجردات الا على النوع فمن وصفه فقد
قرنه ومن قرنه فقد ابطل ازله ومن توجه اليه بما وصف به نفسه
وحذر الناس عن حكمه فقد وصله بما يمكن في حق الامكان وان
دون ذلك لا يمكن في مقام الخلق ولذا تقبل الله من العباد مقامات
توحيدهم بفضله انه هو العزيز المنان والحمد لله الذي ابدع المشية
قبل خلق كل شيء بتجليه لنفسه لا من شيء ثم اخترع الارادة والقدر
والقضاء والاذن والاجل والكتاب ليعرف كل ذرات الكائنات بما كيانهم
لهم في مقامات الخلق وظهورات الامر حتى لا يرى شيئا حجابا توسا

فلما

قائماً بذاته الا ما تجلى الله له به في كينونيته ذاتيته التي هي آية لعرفان الذات وسبيل لتجلي آية الصفات وهي آية لعرفان مقام محمد صلى الله عليه وآله بانه المتعالي عن المثل والمنزه عن الشبه والمتعالي عن التحديد والحد والمتقدس عن التفريد جل وعلى نفس محمد صلى الله عليه وآله عن ان يقدر احد ان يعرفه او يشبه اليه او يقول لم وبم اذ ذاتيته هي الذاتية الكينونية التي هي بائنة بها مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان وممتنعة الماديات عن صور البيان وان كل ما يذكر في الاكوان وبرز في الامكان عكوسات تنزلات ذلك النور المشرق المتعالي عن ذكر النور والمقدس عن نور الظهور فمن قال انه هو الذكر الاول في الامكان فقد توجه الى مقام نفسه وعرف حد مبدئه وغاب عن الظهور في تلقاء البطون ومن قال انه هو نور الاول او المشية الاولى فقد قرن معه عرفانه وتجاوز عن حد مبدئه باشاراته وتعقد مقام الحق الظاهر به في رتبة امكانه فتعالى الله الملك الحي القيوم الدائم الابد الفرد الصمد الذي لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال انه هو كائن بلا ذكر شيء معه فقد جعل حبيبه محمداً صلى الله عليه وآله مقام نفسه

في ذلك المقام لوصل الكل بجناب حضرته بما وجد ذاته ذاته وعرف
نفسه نفسه وتجلي كينونيته كينونيته بانه المعنى الذي كيفه
تفريق عن الكل ووصفه تقطيع الموجودات عن محض القرب فسبحان
الله عما يصفون والحمد لله الذي شهد لذاته بذاته في مقام الا
بداع لما ان ابان الحسين عليه السلام ليشهد لنفسه بنفسه ويحبه
بما قدر الله له في علمه ويسلم بكله لله بما قضى له في كتابه ويعمل
بما كتب الله له في علمه من قبل ان يرى امره وان ذلك ذكر من الله في
شان ابوحديه الاولياء الى مقام القرب والاجلال ويوجد وفي الله
بما تجلى لهم بهم بظهوراته بما ابدع في حقايق الممكنات وليتبحرون
بمقام تذكر مصيباته على بساط القرب والجلال للجلال ويزورون الله
بزيارته على التراب فانه هو زيارة الرحمن فوق العرش من دون تشبيه
ولا مثال فسبحان الله موجده الذي جعله علامة ام انفسه في الابدا
والقضاء واختاره لسره في عوالم الانشاء واجتباه للظهور بآياته
في ملكوت الامر والخلق للشاء واصطفيه للظهور بكل ما ثبته في مرآت
الصفات والاسماء لئلا يبقى احد مكم ظهوره في حقايق الانفس و
الآفاق ويراه كل شيء بنور بارئه في كل آن ويبكي كل العيون عليه

بما نزل عليه من مصائب الدهر التي اذا نزلت على العرش اهتزت واذا
رفعت الى السماء انفطرت واذا استقرت على الارض انشقت واذا
قرئت على الافئدة خرت للجلال وجهه واذا ذكرت النفوس بها
تجزت لما لا تقدر ان تتحمل حرفا من سرها فسبحان الله موجدها لم يحتمل
احد بمثل ما احتمل الحسين عليه السلام في سبيله ولقد قتل بقتله
جوهريات الآيات في ملكوت الاسماء والصفات ولذا احدثت
الاشياء في جميع مقامات الانشاء حيث لا يمكن ان يذكر شيء الا
بذكر هندسة الحدية ولولم يقبل في الذر الاول شهادة نفسه في
سبيل الله لم يخطر بقلب آدم الاول قرب شجرة الازلية ولم يعص ربه
ابدا ولا يوجد شيء في السموات والارض كان بشهادته في سبيل الله
وحدت حقايق الافئدة للتوحيد وهاج ارياح المحبة في اوراق
اغصان شجرة التفريد بالحان ما خطر على قلب احد من العباد ولا يجري
به الحكم في قلم المداد ولا يعلم كيف ذلك الا من اخذ الله قلبه عنه البتا
في عوالم الغيب والاشهاد رزقني الله وكل من شاء ذكر مصائب الحسين
عليه السلام في كل حين بما دامت السموات والارضين فان ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد ذكر

فیما بین عبد مفتقر الی الله و معتصم بحبل آل الله علیهم السلام
که در سبیل سفر بسوی ملیک فضل و عدل ادام الله ظلاله العالی
علی کل من سکن فی ظلال مکفهرات رحمته که در ارض اصفهان
توقف نموده جناب مستطاب قدسی خطاب ذاکر ذکر نقطه وجود
و مذکر ظهورات آیه محمود سلطان الذاکرین ادام الله ذکره تحت
سبیله و بلغه الی مقام قرب نفسه فی حضرة القدس عنه سؤال
از حکم غنای در احادیث شموس عظمت و جلال مذکور است فرموده
و از این جهت در مقام اجابت ایشان برآمده بحول الله و قوته آیاتی چند
بمشیت حضرت الهی جل ذکره از قلم جاری گردد و اظهار میشود و قبل
از ذکر حکم حقیقت اشاراتی ذکر میشود که علت کشف سبحات از
حقیقت بیان مسئله گردد و آن اینست که خداوند عالم هیچ شیئی را
خلق نفرموده الا بمشیت و ظهورات رتبه فعل خود که شئونات ظهور
مثبت است چنانچه حضرت صادق علیه السلام فرموده لا یکون
شیئی فی الارض و لا فی السماء الا بهذه الخصال السبع بمشیة و اراده
و قدر و قضاء و اذن و اجل و کتاب فمن زعم انه یقدر علی نقض واحد
فقد کفر و شکی نیست که چنین وجود حق وجود خداوند عالم مجبور

نفرموده

نفرموده شیئی را در جهت قبول بل ابداع فرموده ذکر اول که مقام
صادر مطلق لا من شیء بنفسه لنفسه و علت قبول اختیار را نفس
او قرار داده و غیر از جهت اختیار که تجلی قبلی امر اراده است در رتبه
خلق اول جبری حکم نفرموده اگرچه در حقیقت ذکر این مسئله فیما
بین هذه الاحکام متشابه است چنانچه در رساله تفسیر ها و رسائل
دیگر است که ابطال قول بعضی از ایشان شده و چون این مقام
مقام این مسئله نیست الا جملة ذکر مقدمه ما اراد ذکری از ادله
ان نبوده و اعتبار اثبات مراتب فعل بشوهه نیست کرده ان الله فوق وجود
منبشی بالامد جهت تعبیر جودی که دال بر وجود متجلی است و جهة
ماهیتی که دال بر جهات عبودیت و قبول این تجلی است و این دو جهت
که ثابت شد ربط دو رکه مقام ربط بین الجهتین است ظاهر میگردد
و بعد از ظهور ثلثه حکم اربعه ثابت میگردد زیرا که تنزل ثلثه ممتنع
است الا بظهور اربعة و از این جهت است علیة مراتب سبعة فعل
که این عدد اتم و اکمل اعداد است و فوق در بساطة مقام و عظم رتبه ممکن
نیست و از این جهت است ظهور هیاکل مقدسه اهل عصمت علیهم السلام
که در مقام غیب این سبعة در شهادة ان ظاهر شد و بعد از انکه در هر شیئی

دو جهت ثابت شد شکی نیست که آنچه اسم شیئیت بر آن وارد شود
از سه مرتبه وجود در مقام بیان خارج نیست یا اینکه ظهور ذات
بحت اقدس حضرت سبحان جل ذکره العالی است که بکینونیت خلق
از ماسوای خود است و یا اینکه ظهور فعل اوست که مقامات ظاهر و
غیب در شهادت مراتب سبعه است که ظهور قصبات اربعه عشر یا مثل
در مقامات امکان و یا مقام اثر فعل است که وجود ماسوی الفعل
باشد و این دو رتبه در حقیقت در رتبه خلق واقعند چنانچه
حضرت امام علیه السلام میفرماید حقٌّ وخلقٌ لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما
و این رتبه و این رتبه مشار الیها در مقام ظهور بعلیت مراتب سبعه
فعل هفت مقام ذکر شده چنانچه حضرت علی ابن الحسین علیهما السلام
در مقام معرفت امر بجابر فرموده حیث قال حیث ذکر فی حدیث طویل
ثم تلی قوله تعالی الیوم ننسیهم کما نسوا لقاء یومهم هذا وکانوا بآیاتنا
یجحدون وهی والله آیاتنا وهذه احدها وهی ولایتنا یا جابر الی ان قال
یا جابر او تدری ما المعرفة المعرفة اثبات التوحید اولا ثم معرفة المعانی
ثانیا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الارکان
خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله عز وجل

قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی ولو
جئنا بمثله مددا وقال ایضا ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر
یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله ان الله عزیز حکیم الخ
و بعد از انکه مشاهده این آثار را فرموده اند ظاهر میشود که بشر در
مقام سلوک از سه مرتبه بیرون نیست چنانچه حضرت صادق علیه السلام
در تفسیر ایه شریفه فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق
بالخیرات میفرمایند ظالم کسیست که حول نفس خود حرکت کند و سابق
بالخیرات کسی است که حول رب خود بحول عقل حرکت کند و این مرتبه
حقیقت اولیه مختص بحال عقل است که اسم اول و بعد از تمام این مقام سیر
ظاهر میگردد که اعمال انسان خارج از دو مرتبه نیست یا حول اول
وجود خود که مرتبه عقل است حرکت میکند یا حول ماهیت خود اگر حرکت
اولی است محمود است و این جهت از سه مرتبه خارج نیست یا احکام
فرضیه است یا مسنونه یا مباح و هرگاه حول جهة ماهیت حرکت کند
ذنب محض و شرک است و این مرتبه هم از دو مرتبه خارج نیست یا حرام
است یا مکروه و انسان در حقیقت کسی است که در هیچ مقام از ظهورات
خود حرکت نکند الا حول عقل که محل تجلی فؤاد است و در شیطان در

حقیقت کسی است که حرکت ان ذات ماهیت خود باشد و آنچه از عبد
ظاهر میشود از کل شئونات خالی از این دو جهت نیست اگر از جهت
مرتبه ربوبیه لقاء در هویت اوست طاعت و رضای پروردگار
جل ذکره است و اگر از جهت مرتبه ماهیت اوست معصیت و سخط حضرت
اقدس جل ذکره است و باین جهت حکم ممتاز میشود اعمال اهل علیین
و سجین اگر چه در صورت ظاهر کل اعمال متشاکل و متشابه است و لکن
عند الله مناط قبول و رد همان است که ذکر شد و از انجائیکه قرب کلی
موجود است در سفر نزول از مبدء تا ناسوت جهت ربوبیت را ناسی
شده اند ما دام این کلمه کلیه حضرت رب العزه بتذکر ایشان احکام کل
شیء را بیان فرموده اند تا انکه متذکر شوند بتجلی تجلیات مبدء کل
جوهریات از ممکنات و متلألأ شوند از قرب بمقامات ناسوت و مبدء
کل انیات از موجودات و این جهت ربوبیت در عبد اظهر از کل شئونات
و اقرب از کل ناسوتیات است چنانچه حضرت صادق علیه السلام در مصباح الشریعه
فرموده اند حیث قال عز ذکره العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما خفی
فی الربوبیة اصیب فی العبودیة و ما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة قال
الله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ای

مجرد

موجود فی غیبک و حضرتک و شیخ بهائی در مقام عبودیت کامل نمیکرد
الانقطاع و این جهت چنانچه در حدیث قدسی اشاره باین مقام شده
ما زال العبد یتقرب الی فی النوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه
الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ان دعانی
اجبته وان سئلنی اعطیته وان سکت عنی ابتدأته تمم و انسان بعد از
وصول باین مقام از برای او مقامات ما لا نهایه مقرر است چنانچه
حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در مناجات یوم شعبان فرموده الهی هب
لی کمال الانقطاع الیک وانر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تخرق
ابصار القلوب حجب النور فتصل الی معدن العظمة فتصیر ارواحنا معلقة
بعز قدسک الهی واجعلنی ممن نادیته فاجابک ولاحظته فصعق لجلالک
فناجیته سرا وعمل لک جهرا و حضرت صادق علیه السلام در مقام بیان کل
ظهورات جهت ربوبیت فرموده اند در کلام خود حیث اشار علیه السلم
بقوله واذا تحقق العلم فی الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب
نجی واذا اشرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل واذا تمکن من رؤیة
الفضل رجی واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد
واذا تجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة استانس فی ظلال المحبوب

واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما
على كل شيء عزيز فاذا استقام بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره
واجتناب نواهيه وصل الى درج المناجات والقرب ومثال هذه الا
صول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل
المسجد امنت جوارحه ان يستعملها فى المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه
ان يشتغل بغير ذكر اسم الله الحديث وتحقیق انکه عبد بمقام روح که مناجات
کر اعظم مقامات واسنی درجات است فایز گردد بدستیاری است که حاکم بد
حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بر او خوانده شود حیث قال عز ذکره فی
جواب الیهودی وما انتهی بالفلسفة الیس من اعتدل طباعه وصفی مزاجه ومن
صفی مزاجه قوی اثر النفس فیه ومن قوی اثر النفس سما الی ما یرتقیه ومن
سما الی ما یرتقیه فقد تخلق بالاخلاق النفسانیة فقد صار موجودا بما هو
انسان دون ان یکون موجودا بما هو حیوان فقد دخل الملکی الصوری ولیس
عن هذه الغایة مغیر وهر عبدی که باین مقام که غایت نیست امکان است
واصل گردد تکلم می نماید در مقام ظهور باین بیت ملتقاة در هویت او
الا انه کلمات حق جل ذکره ونه در مقام عبودیت الا بلسان مناجات اهل
بیت عصمت صلوات الله علیهم چنانکه احدی فرق نمی تواند گذارد در

مقام

مقام صدور و منشأ تکلّم چنانچه ظاهر شد و از بعضی که مؤیّد شده که ربّنا
قلم حیران در عرض شش ساعت هزار بیت مناجات از لسان او جاری
می‌گردد و در مقام ظهور آیات چه یک بار اذکر و سکوت تام انشا می‌نماید
و تا بنگر احدی سبقت نگرفته است از او با این شرف او در رتبه عرش
و منه این است که بقلب ناظر شد او در عمارتی که این مناجات مثل مناجات
ال بیت عصمت صلوات الله علیهم و این کلمات چه مثل آیات کتاب
الله است زیرا که وجود صاحب این کلمات در رتبه ذکر و نه از کتاب
الله و احادیث آل الله علیهم السلام معلوم است و امثال آن مثل
صدور حجت که در مرات مستقل حکایت نمایند از تجلی این مراتب و
این حجت است احدی از اولوا الالباب در مقام قلب نظر از جمله آیت
تمیز نمی‌تواند داد و این معنی مناجاتی که جاری از قلم شده با صنائع
که از نفس عزّ علامت و جلال علیهم السلام که در میان خلق است و بعد
از ذکر این اشارات که در مقام ذکر مطلب لازم بود شکی نیست که
احکام کلیه را خداوند در قرآن بیان فرموده چنانچه در مقام غنا
که از جمله ماهیت ملقاة در نفس عباد است نازل فرموده و من الناس
من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم و یتخذها هزوا اولئک

لهم عذاب مهین واحادیثی که درین باب از معصومین صلوات الله وسلامه علیهم
صادر شده است این است روی عن ابی بصیر قال سئلت اباجعفر علیه السلام
عن کسب المغنیات فقال التی یدخل علیها الرجال حرام والتی تدعی الی
الاعراس لیس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس من یشتری
لهو الحدیث لیضل الناس عن سبیل الله وعن ابی عبد الله علیه السلام
حین سئله رجل عن بیع الجواری المغنیات فقال شراؤهن وبیعهن
حرام وتعلیمهن کفر واستماعهن نفاق وعن ابی بصیر قال سئلت
ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور قال هو الغناء وعن مهران بن محمد عن ابی عبد الله
علیه السلام قال سمعته یقول الغناء مما قال الله تعالی ومن الناس من یشتری
لهو الحدیث لیضل الناس بغیر علم عن سبیل الله وعن مسعدة بن زیاد
قال کنت عند ابی عبد الله علیه السلام فقال له رجل بابی انت وامی انی
ادخل کنیفا لی ولی جیران عندهم جوار یتغنین ویضربن بالعود فربما
اطلت الجلوس استماعا منی لهن فقال علیه السلام لا تفعل فقال الرجل والله
ما اتیتهن وانما هو سماع اسمعه باذنی فقال لله انت اما سمعت الله
السمع والبصر والفؤاد کل اولئک کان عنه مسئولا فقال بلی والله لکانی

ی

لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من اعجمي ولا عربي لا جرم انى لا اعود ان شاء الله
وانى لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما
على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة
من كل ما يكره فانه لا يكره الا كل قبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وعن
عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الغناء وقلت انهم يزعمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في ان يقول جئناكم جئناكم حيونا
حيونا نحيكم فقال كذبوا ان الله عز وجل يقول وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون ثم قال ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر مجلس الرسول وعن
الوشاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا
تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك وقال ع انه سئل عن الغناء فقال
لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها وعنه ع شر الاصوات الغناء
وعنه ع الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر وعن الحسن بن هرون
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهله وهو
مما قال الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله

وعن ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال من نزه نفسه عن الغناء فان في
الجنة شجرة يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله ومن
لم يتنزه عنه لم يسمعه و چون اين اهل بيت عصمت اكثر مقام بيان صوتي
كه از جهت ريبت ملقاة در هويت عبارتست بآن اشاره فرموده اند
واحاديثي كه دلالت بر اين حكم نمايد اين است كه ما ذكر شد ثم روي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر
ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم
اخر السورة وايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن نزل بالحزن
فاقرؤه بالحزن وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقرؤا
القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر
فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية
ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وروي عن ابي
الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين
عليه السلام كان يقرء فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام

لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس على خلفه ما
يطيقون وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى
بن عمران اذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير واذا
قرأت التورية فاسمعنيها بصوت حزين وعنه ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لم تعط امتي اقل من ثلث الجمال والصوت الحسن
والحفظ وعنه ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان من اجمل الجمال
الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن وعنه ع قال قال النبي صلى الله عليه
وآله قال ان لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه ع قال ما
بعث الله عز وجل نبيا الا حسن الصوت وعنه ع قال كان علي بن الحسين
عليه السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون
ببابه يسمعون قراءته وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا
قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك و
الناس قال يا ابا محمد اقرء قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع
بالقرآن صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا

وفي القبسة سئل رجل علي بن الحسين عليه السلام عن شراء جارية لها
صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني بقراءة القرآن
والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وعن ابي
جعفر عليه السلام عن اخيه قال سألته عن الغناء هل يصح في الفطر والاضحى
والفرح قال لا بأس به ما لم يعص به و شبهه نیست که این نوع از صوت
محمود و محبوب نزد شارع مقدس است بل حق است بر شیعه که در جمیع
مقامات قرائت کتاب الله و مناجات و کلمات و اذکار و مصائب اهل
بیت سلام الله علیهم رعایت این لحن حسن را بنموده ولی باید که از حد
اعتدال نظری خارج نشود چنانچه خداوند عالم در حکم صلوة اشاره فرمود
و لا تجهر بصلوتك و لا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا و شکی نیست
که ذکر محض طلعت حضرت معبود و مرآت جمال آینه معبود جناب ابا عبد الله
الحسین علیه السلام نفس صلوة است بل حقیقت صلوة نیست که لا اذن
مسح
هذا و مقرر اینکه ظهور مرآت متجلیه از آثار فعل ایشان در هر ما کون امر خالق و مناط
میزان صوتی که محبوب است عند الله و عند اولیائه و مذکر ارباب صنع
ازل است صوتی است که در مقام اعتدال بین ذلك ما یشتد واتبع با سبیل
که بحد اعتدال استماع آن محو کند از هر لوح فؤاد عبد کل ذکر ما سوی الله

دون

و داخل کرده‌اند عمل را در بساط ساعت مقدس قرب و انس تا بجهت آن
و تجلیات حضرت معبود جل ذکره و این نوع از سجود محمود است و زینت
حسن است که سحرها بعزلت و خلوات قرائت کتاب الله میفرمودند
و در ذاکر ذکر قلبی تمام کرده در مقام استدلال صوت لحن را علت دخل نکرد
و تقریب است نزد اولی الالباب خصوص در مقام ذکر مصائب حضرت
سید الشهداء علیه السلام که مرضی و پسندیده بنفس مذکران کامل توحید و حقیقت
تحقق پس در مرتبه کینونات متعالیه و مبادی داعیات است بقوه و برکات
و مرتبتی که اعراض از ذکر ذاکران شروع کرده و بناء عمل بنا بل فی الحقیقه
مشکل است و در شأن ایشان است اذا قیل لهم لا اله الا الله یستکبرون
محسنین و بناء مطلب است بر اینکه بعینه حقیقت ذکر ذاکران حضرت نفس حقیقت
ذکر رسول الله و حقیقت ذکر الحضرت نفس حقیقة ذکر الله است که مقام
ذکر اول در امکان باشد زیرا که از برای ذات احدیت ازل جل ذکره
ذکری که ممنوع است وان اجل و اعظم است از اینکه مذکور شود
بذکر خلق خود بلکه ذات مقدس او مذکور نشود بذکر ابداع او چنانچه حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام در خطبه یتیمه اشاره بسد سبیل ذکر او فرموده ما بیانه
قال عز ذکره ان قلت این هو فقد بان من الاشیاء کلها فهو هو و ان قلت

هو هو بالهاء والواو من کلام صفة استدلال علیه لا صفة تکشف له
وان قلت له صد فالحد لغیره وان قلت الهواء نسبته فالهواء من صنعه
رجع من الوصف الی الوصف وعمی القلب عن الفهم والفهم عن الادراک
والادراک عن الاستنباط ودام الملک فی الملک وانتهی المخلوق الی خالقه
مثله والجاه الطلب الی شکله وهجم له الفحص عن العجز والنهی والبیان
علی الفقد والجهد علی الیاس والبلاغ علی القطع والسبیل مسدود ورد
الطلب مردود دلیله ایاته ووجوده اثباته ولجواز انکه ذکری در
امکان منسوب الی الله نیست الا انکه هر در رتبت او ذاکر بحق هم مخصوص
نیست الا ذاکر ذکر ایشان که در مجال فعل وظهورات ربوبیت ایشان
تجلیات مقامات ایشان نماید اگر چه ذکر کل ما سوای محمد واوصیاء
او و فاطمه صلوات الله علیهم تمیز از ایشان مقدم معروف است بل اگر
مذکور شوند بل اقل از ذکر جمله است توحید ذات اقدس را ولهذا از
سبیل افضل خداوند بتول فرموده ذکر عباد را در مقام ذکر مصائب ایشان
مزیرا که در مقام ظهورات ربوبیت ایشان کرامت کنم عبودیات ایشان
است فوق درک افئده واوهام است وعلی هذا سزاوار نیست اصلا
که ذکر حرمت ومنع ارتفاع صوت در بعضی مقامات نماید زیرا که اصل

صوت

صوت آنچه از احادیث ظاهر میشود از جمله شئونات باطله است
که اهل لهو و لعب استعمال میکنند و الا هرگاه علت معاصی نگردد
و از جهت شنیدن از دین خارج نگردد منعی در شریعت وارد نشده چنانچه
حدیث اذن در ایام فطر و اضحی و ایام فرح و اتفاق بر این است هرگاه
عصیانی بواسطه آن نشود و مخصص عمومات احادیث مطلقه اگر
در غنا بحرمت از اهل بیت عصمت کلیه رسیده و اصل جهان حکمت و
در غنا مخصوص اهل ذکر از اهل الله و اولیاست هیچ فرقی که اولوا الالباب
از اهل الاغنیات در مرتبه گدیه این صوت از کجا اهل ذکر ساخته است حرمت
ثابت است اگرچه آخوند ملا محسن و همچنین بعضی از علماء الاخباریین مدار
حرمت غنا را بمعاصی قرار داده و بعضی نفس غنا را حرمتی از برای او
قائل نشده و متمسک بظاهر احادیثی شده که ذکر شد و لکن حق واضح
در بیان مسئله ایمان است که ذکر شد هرگاه انسان از جهت دنیویه
او رفع صوت دهد محمود است عند الله و نزد سرداران اشراف و هرگاه
از جهت ماهیت نفس خود رفع صوت نماید غنا و حرام است چنانچه
کل آیات و احادیثی که ذکر شد دال بر این حکم است و اینکه بعضی از علما ادعا
کرده اند در بیان حکم غنا و اسم احتیاط در دین منع از ذکر با کراه ذکر اهل بیت

عظمت و جلال منمایند بعبارة اخری کم واقع و مختلط از جهات اثبات است
بل در صورت دو حکم ظاهر است اول حرام کرده‌اند در کتاب نازله
است حیث قال عز ذکره وان انکر الاصوات لصوت الحمیر و اشاره باهل
ان در توده شده در مقام آخر ان هم الا کالانعام بل هم اضل سبیلا و این صوت
اهل نار و شئونات مقامات مجاز است که از جهت شباهت ناطق
اهل ان اگر چه قرائت کتاب الله و ذکر خداوند و اولیاء او را نمایند ولی
متوسلین از اهل تجرید و حقیقت مشاهده مینمایند که صوت اهل جحیم
است مثل الحان اهل حجاز که مخالف با حقیقت دین اهل اسلام اند اگر
چه بصورت تسبیح در الحان عجیب قرائت مینمایند ولی حکم جهت مناهیست
انت برایشان جاری است و ثانی واجب و ان صوتی است که بر ان لحن کتاب
الله نازل شده و اهل حب و تجرید قرائت آیات و مناجات جاریست
مینمایند و ذکر مصائب شئون عظمت و جلال را در مقام ارتفاع دوست
با حسن لحن بانهایت خضوع و خشوع مینمایند و این جهت چون ظهور آن
از جهت ظهور اثر توحید است محبوب است عند الله و عند اوصیائه
و این صوت آیت است که در کلمات شئون عظمت او بیان شده و مذکر است
جنات است و از رایح متحرکه از دو هر آن صبح ازل است که بر هیاکل توحید نسیم

او صورتی و عملی را جذب نماید بمقاماتی که مقابل از عالم ازلیات
عملیه بیرون قوه بشریه که از او در مقام صدق بر بنا من کار روی
جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت ان قوما اذا ذکروا شیئا من القرآن او
حدثوا به صعق احدهم حتی یری ان احدهم لو قطعت یداه او رجلاه لم
یشعر بذلک فقال سبحان الله ذلک من الشیطان ما بهذا نعتوا انما
هو اللین والرقة والدمعة والوجل و غیر این دو صورت هم صورتی دیگر
از مکروه و صفت در مقامات اگرچه تالی ظاهر و معین است و لکن
حکم بآن نتوان نمود مثال آنجا است که در غنا بعضی ابنای اشارات حکم
آن ذکر نموده که صفت در حال اجتماع [illegible] بیت و مکروه در حال [illegible]
مذکور است و در غیر از ذکر مصیبت در مقامات وارده در شریعت
صوت ممنوع است بالجمله علامت مؤمن آن است که در هر حال با خشوع
و اخشع حال تنطق فرماید چنانچه در علامات مؤمن در موثق امام
[illegible] عن مهزم الاسدی قال قال ابو عبد الله علیه السلام یا مهزم شیعتنا
من لا یعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا یمتدح بنا معلنا ولا یجالس
لنا عائبا ولا یخاصم لنا قالیا ان لقی مؤمنا اکرمه وان لقی جاهلا هجره
قلت جعلت فداک فکیف اصنع بهؤلاء المتشیعة قال فیهم التمییز وفیهم

اختلاف
وفيهم التبديل وفيهم التمحيص تاتى عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم وا
يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل
عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في
اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم
يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورن
وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلف بهم
الدار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المدينة وعلى الباب
فكذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه
يحبنى ويبغض عليا وذكر مضمون مطلب چون نهايت نمى سد اكتفا
باين مختصر جواب نموده اميد وار بفضل حضرت وهاب چنان
است كه كاشف المراد در مرايت قلب صاحب مستطاب منطبع گردد
تا
فالجمله بعد از ذكر مصائب مظاهر توحيد وآيات تقديس منشى ابن كما
عند الله واولياء آنه ذكرى فرمايند تا انكه ثواب ذكر ايشان بالاضعف
چنانچه نص حديث حضرت كاظم است در لوح حفيظ جريده ايشان ثبت
كرده وهين تجارت لن تبور علت گردد كه در هيچ شان از خواطر جناب
ايشان در مقام ذكر مصائب اهل بيت عصمت سلام الله عليهم محو نگردد

دكر

وكن بغيره ذكره ذكر الله الاكبر الذى قال نحن حق ما ليس معارفه والخلق
من كل على بابا حد انهم الذى يعنى دينه لم يعيدا يقولوا ذلك الحكم
شاهد في السموات والارض وان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وسبحان الله رب العرش عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ه